

أَتَمُّ السَّبِيلِ بِكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْثِقَةِ الْحُسْنَى

رسالة المسبح

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر السنة الثالثة العدد الثاني صفر 1426 هـ. مارس / أبريل 2005

اقرأ في هذا العدد

● قصة الكون في القرآن...

● الاسلام و التربية الاجتماعية

● تغير الفتوى بتغير مستنداتها...

● العلم في يوم العلم

ملف العدد : يوم العلم



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله،

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني،

مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.

هيئة التحرير

أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران

أ. د. عمار طالي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر

أ. د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير

د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية

أ. د. موسى لقبال، باحث جامعي

د. مصطفى باجو، باحث جامعي

أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية

أ. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي

أ. يوسف بلمهدي، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي

أ. محمد أوإدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني

محتويات "رسالة المسجد"

السنة الثالثة العدد الثاني صفر 1426 هـ - مارس / أبريل 2005 م

03	د. يوعبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية والأوقاف	الافتتاحية
06	أ. خالد بن عمير	في رحاب القرآن والسنة ◆ قصة الكون في القرآن ومظاهر الإعجاز فيها
20	د. التهامي نقرة	العقيدة وتقويم السلوك ◆ الإسلام والتربية الاجتماعية
29	أ. جمال كركار	دراسات فقهية ◆ تغير الفتوى بتغير مستندها ضرورة يثبتها الشرع، ويقرها العقل
40	لجنة الفتوى	◆ فتوى حول حكم الصلاة في مسجد بني في طرف مقبرة قديمة
43	القسم الثقافي	النشاط المسجدي ◆ احتفالات الوزارة بمناسبة يوم العلم الموافق 16 أفريل سنة 2005
48	أ. محمد الأمين بوغابة	خطبة العدد ◆ الإسلام دين الإخلاص
53	د. محمد علي بوغازي	ملف العدد / ذكرى يوم العلم
55	د. عبد القادر فضيل	◆ واقع البحث العلمي في الجزائر
61	أ. التهامي مجوري	◆ العلم في يوم العلم
73	د. عبد المجيد بيرم	◆ العلم وأهميته في حياة الناس
79		◆ العلماء مفاتيح العلوم
86	أ. الحسين يختار	عالم الثقافة
94	للشيخ عبد الحميد ابن باديس	◆ أضواء على حياة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي أشهر تلامذة سيدي عبد الرحمان الثعالبي ◆ لمن أعيش ؟

المجتمع العلمي

العلم هبة الله لبني آدم الذين خلقهم وعلمهم، ولم يجعل المعرفة جبلة فيهم وإنما هياهم لطلبها وتحصيلها بما وهبهم الله من حسّ وعقل.

ولما نزلت الرسالة المحمدية جاءت بهذا الأمر الداعي إلى تعلم القراءة وطلب العلم. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

ويذكرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن "العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة".

فبالتهيؤ لتحصيل العلم تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبممارسة هذه الخاصية يستطيع أن يحقق إنسانيته، التي لا يمكنه أن يحقق منها إلا بقدر ما يحقق من اكتساب المعرفة والتحرر من الجهل. وبما أن مجالات المعرفة لا نهاية لها فإن الاجتهاد في تحصيل ما أمكن منها ومعاناة البحث والصبر عليه هو الذي يمكن الإنسان من أن يمارس ما وهبه الله من سيادته في الكون الذي سخره الله له ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

إن التطور الذي أمكن لبني آدم أن يحققوه في الكون إنما هو في الحقيقة مؤرخ ومسجل بما أمكنهم إنجازه في ميدان المكتسبات العلمية والممارسات التقنية والاختراعات التكنولوجية.

ذلك أن عمل الإنسان في حياته اليومية لا يستمر على وتيرة واحدة ولا يجري على نمط ثابت، وإنما تعترضه في بعض الأحيان صعوبات ومشاكل جديدة لا تقدر التجربة المكتسبة والعادات المثبتة على مواجهتها وحلها، فتتوقف العادة وينشط التفكير وتبدأ المحاولات والأخطاء إلى أن يظهر حل جديد للمشاكل القائمة، وبظهور هذا الحل الذي هو جهد عقلي وعلمي في نفس الوقت يتقدم العلم خطوة وتكتسب المعرفة الإنسانية ثراءً جديداً، إن تاريخ المعرفة الإنسانية هو في الحقيقة تاريخ هذه المحاولات التي تقاوم الفشل العلمي وتتجاوزه، وهي محاولات تتطلب قدراً كبيراً من الوعي والذكاء، والقدرة على التحرر من العادات المكتسبة ومكابدة الصبر والمثابرة، الشيء الذي يتميز به كبار المخترعين وخيرة العلماء.

وإذا كان العلم يحل مشاكل الإنسان فإنه كثيرا ما يتسبب بدوره في خلق الكثير من المشاكل، ولعل أهم المشاكل التي يخلقها العلم هي الغرور الذي يمكن أن يصيب العالم والذي به يطغى ويتعاطف وينسى أنه لم يؤت من العلم إلا قليلا. ولو تواضع لله وخفض جناحه لمن عايشه من الناس لزاده علمه رفعة ومكانة عند الله ومحبة ومهابة في قلوب الناس. إن هذا الصنف ممن طغوا بالعلم وتجبروا هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾، وكما كان العلم ثمرة للعمل، فإنه كذلك يطور العمل ويجعله أقل جهدا وأكثر نفعاً، فثمرة العلم في الواقع هي العمل به. وقديما قيل "العلم بلا عمل كالنحل بلا عسل". والعمل بالعلم يمكن ملاحظته في العديد من المستويات لعل أهمها المستوى الأخلاقي، حيث يدرك من وهبه الله علما أنه ما يزال عبدا ضعيفا أمام الله الذي خلقه وزينه بزينة العلم، وأن هذه المعرفة إنما وهبت له ليسخرها أولا في طلب المزيد منها وثانيا فيما ينفع الناس ولا يضرهم، إن المبدأ الأخلاقي يبقى دائما هو المبدأ الأسمى الذي يجب أن يراعه الناس والعلماء منهم بصفة خاصة في معاملاتهم مهما كانت درجتهم من العلم أو الغنى أو المكانة في المجتمع.

من الأكيد أن الحقيقة العلمية لا تتعارض مع القيمة الأخلاقية للإنسان، الذي كرمه الله بالعقل هذا العقل الذي به يتوصل الإنسان إلى العلم. وهو يتوصل بعقله إلى العلم ليستفيد منه في حياته مع الناس وفي حياته ضمن الكون، والذي يقوم الحياة ضمن المجتمع وضمن الكون هو سمو العلاقات التي يكونها الناس فيما بينهم وفيما بينهم وبين المحيط الذي يعيشون فيه، وفيما بينهم وبين الله الذي خلقهم وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون.

وقد وهبهم الله تعالى العلم ليحسنوا هذه العلاقات ويطوروها ويجعلوها قادرة على أن تكسبهم مزيدا من السعادة والرخاء. فإن هم حادوا عن الطريق المستقيم الذي ترسمه الأخلاق، واستعملوا مكاسبهم المعرفية ومنتجاتهم العلمية فيما يضرهم أو يضر بعضهم وينغص عليهم حياتهم فإن نعمة العلم تتقلب عليهم نقمة وخسارة ذلك أنهم لم يحترموا العقل الذي وهبهم الله. واستكانوا إلى منتجات العقل تسوقهم في غير ما يقره العقل ويدعو له. ذلك أن أكبر نقيض للعقل داخل الإنسان هو الهوى، والهوى لا يخص الإنسان وحده لأنه محرك الحياة الطبيعية، أي إنه نتيجة الغريزة أو الميل الطبيعي، وهذا مشترك بين الإنسان والحيوان. ولكن الهوى يصبح أخطر على الطبيعة وعلى الإنسان في نفس الوقت عندما يستعمل العقل ويسخره، بدل أن يخضع له ويلتزم به.

إن العقل - المنتج للعلم - قوة خارقة للطبيعة قد سخر الله لها الطبيعة كلها البشرية والكونية وأمرها أن تفعل في الطبيعة بمقتضى الخاصية التي أنشأها الله عليها وأن لا تغفل فإن هي غفلت وأصبحت خادمة للطبيعة أصبحت كارثة على الإنسان. فقد وهب الله عبده داوود عليه السلام مواهب كثيرة وصناعات مختلفة ونصره في الحروب واستخلفه في الأرض وحتى لا يغفل ناداه ربه ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾.

إن سقوط العقل المتبصر المنتج للعلم في حكم الهوى الأعمى المسخر من طرف الطبيعة يسميه الله في القرآن فسوقاً، إنه الانحراف والجور عن قصد السبيل المؤدي إلى التلاشي والهلاك، قال تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾.

فحصانة المجتمع ونجاته من الهلاك الحتمي هي أن يتمسك بالعلم بحثاً ودراسة واكتشافاً. وهذا ما يجب أن تنهض به مؤسسة الجامعة التي يتعين أن يكون همها خدمة المجتمع والتفاني في توفير أسباب النمو له بما تكونه للمجتمع من خبراء في مختلف المجالات المادية منها والاجتماعية.

والمجتمع العلمي هو الذي يسيره علماء، وهو الذي ينشأ المواطن فيه على المعرفة العلمية التي يحصل عليها في مقاعد الدراسة وينشأ في نفس الوقت على حب المعرفة والاقتناع بصواب تطبيقاتها واجتناب مخالفة ما يقتضيه الاستعمال العلمي معرفة وخلقاً في نفسه وفي محيطه.

د. بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف